Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الذاتيّ. كلّ ذلك بثياب نزعةٍ أورفيةٍ ديمقراطية، لأنها كُتِبَت لتثير إعجاب شعراء من دويه وغيرها، وهي أكثر من ذلك أيضاً لأنّ كاتبها شابٌّ يسعى للإيمان بذلك بكلّ جوارحه. لكنّ سواء أكان الأمر رغبةً في الإدهاش أم عبقريةً، فإننا نقرأ تلك الرسالة ونعيد قراءتها منكبّين على مكاتبنا ـ مكاتب الشعراء ـ ونردّ عليها كما فعل للمرّة الأولى دوموني: ذلك لأنّ «الوقوع على لغةٍ» و «وتنصيب الذات رائياً» أمران نجدهما بوضوح في تلك الرسالة. أما تلك الأشياء التي كانت توشك على الحدوث منذ عشرين سنةٍ أو منذ قرنَين، تلك الأشياء التي سبق أنْ قالها بدرجةٍ متفاوتةٍ من الضجيج ذاك الشيخ وذاك الآخر صاحب الصدرة الحمراء، الحقّ، الذي كان يلبس تحت ثيابه صدرةً حمراء حقاً في الزوبعة التي أحدثتها هيرناني[1]، أي غوتييه[2]، كما قالها بودلير ذو الصدرة الطويلة السوداء[3] ونيرفال ومالارميه. أما هنا فقد قيلت هذه الأشياء بصورةٍ أشدّ إقناعاً وشباباً وقتاليةً، ومن الطبيعيّ إذن أنْ نوافق ضمنياً ـ ونحن خلف مكاتبنا، مكاتب الشعراء ـ على أنّ هذه الأشياء قد قيلت هنا للمرّة الأولى. فهي تبدو لنا جديدةً، جديدةً بشكلٍ دائم، لكنني أودّ من كلّ قلبي الاعتقاد بأنّ الأمر كان، في نظر رامبو، مجرّد كتابةٍ شعريةٍ تقليديةٍ في اللحظة التي أسقط فيها رسالته في علبة البريد،

1 ـ مسرحية لفيكتور هوغو أثارت في عرضها الأوّل (25 شباط 1830) معركةً حقيقيةً بين أتباع المدرسة الكلاسيكية وأتباع المدرسة الرومنسية. المترجم.

2 ـ شاعر فرنسي (1811 ـ 1872) كان في شبابه من أكثر المتحمّسين للمدرسة الرومنسية تحوّل بعدها إلى الشعر ذي الهمّ الجماليّ الشكليّ. كتب أيضاً عدداً من الروايات والدراسات النقدية والفنّية. المترجم.

3 ـ كثيراً ما يَرِدُ في النصّ ذكر الصدرة gilet عند الحديث عن هوغو وغيره من الشعراء. ويبدو أنّ الكاتب يستعمل هذا اللفظ كنايةً عن الشعر الذي تمرّد على التقليدية في زمنه. المترجم.